



إيران والصراع العربي - الإسرائيلي ١٩٧٩ - ٢٠٠٩

أ.م.د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي

قسم الدراسات التاريخية والثقافية / مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل.

مستخلص البحث

نالت قضية الصراع العربي - الإسرائيلي من اهتمام الدول الإقليمية وفق ما تقتضيه مصلحة تلك الدول من الصراع، ومن هذا المنطلق يسلط هذا البحث الضوء على موقف إيران من الصراع العربي - الإسرائيلي منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ وحتى عام ٢٠٠٩، وما شهدته هذه القضية من متغيرات أبان مدة البحث، وطبيعة المواقف الإيرانية من مسألة الصراع وانعكاساته عليه.

المقدمة

نالت القضية الفلسطينية بشكل خاص والصراع العربي - الإسرائيلي بشكل عام اهتماماً كبيراً في سياسات الدول الإسلامية عامة وإيران خاصة، التي ركزت من اهتمامها بالقضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي بعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، والتي كان إحدى مبادئها دعم الشعوب المظلومة والمضطهدة، فالمنطلقات الإسلامية للثورة الإيرانية حتم عليها دعم القضية الفلسطينية، والوقوف ضد الأطماع الإسرائيلية في الأراضي الإسلامية، وأصبح دعم الشعب العربي الفلسطيني جزءاً من اهتمامها، بل وفي صلب سياستها الخارجية الإقليمية والدولية.

وتكمن أهمية البحث في دراسة ومتابعة موقف إيران من قضية الصراع العربي - الإسرائيلي بعد عام ١٩٧٩، وتطورات هذا الصراع بعد قيام الثورة الإيرانية، وطبيعة المواقف الإيرانية ومنطلقاتها تجاه هذا الصراع العربي - الإسرائيلي ولاسيما تجاه القضية الفلسطينية، فضلاً عن ذلك جاء هذا البحث



في الأساس استكمالا لأحد جوانب أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث بعنوان "موقف إيران من قضايا المشرق العربي بين عامي - -". وعليه قسم البحث إلى عدة محاور تضمن الأول موقف إيران من معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية (كامب ديفيد- معسكر داود) عام ، أما المحور الثاني فقد اهتم بموقف إيران من مشاريع ومبادرات السلام المقترحة إبان عامي - - ، فيما تناول المحور الثالث موقف إيران من الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام وردود الفعل الإيرانية تجاهه، وكرس المحور الرابع لموضوع التسوية العربية - الإسرائيلية بعد عام والذي تضمن اتفاق أوسلو الموقع والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية المبرمة عام ، فيما ركز المحور الخامس على علاقة إيران بالفصائل الفلسطينية وتحديدا منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس، أما المحور السادس والأخير استعرض موقف إيران من الحرب الإسرائيلية على كل من لبنان عام ، وقطاع غزة عام .

أولاً: معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية (كامب ديفيد)

شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العربية - الإسرائيلية عام ، متغيرات عديدة في مسيرة الصراع العربي - الإسرائيلي، ولعل أبرزها المفاوضات التي جرت بين مصر وإسرائيل عامي - - والتي قادت في نهاية المطاف إلى توقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام ^(١). وقد قام شاه إيران محمد رضا بهلوي (-) ، بجهود كبيرة في تقريب وجهات النظر بين الطرفين ^(٢) لاسيما وأنه كانت له علاقات وثيقة مع كل من أنور السادات (-) ومناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقد استغل الشاه علاقاته الشخصية معهما ولاسيما مع السادات، وسعى من أجل فض النزاع بين الجانبين، وبالفعل تكللت



المفاوضات بينها بالتوقيع على معاهدة السلام المعروفة باسم كامب ديفيد (معسكر داود) ^(٣).

بعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ وسقوط نظام الشاه وتأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بادرت إيران وفي ظل نظامها الجديد إلى رفض هذه المعاهدة وعدتها تقريظاً في حقوق الشعوب العربية والإسلامية ولاسيما على وجه الخصوص حق الشعب العربي الفلسطيني ^(٤)، وقد اصدر الإمام الخميني بياناً أعلن فيه استنكاره للاتفاقية والتي وصفها بالاستسلامية قائلاً: "إن هذه الاتفاقية تعد خيانة للأمة الإسلامية كلها" وأمر بقطع علاقات إيران مع مصر.

وشهدت العاصمة الإيرانية طهران مظاهرات عبرت عن دعمها وتأييدها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنددة في الوقت ذاته بالاتفاقية المصرية - الإسرائيلية، حتى دخل المتظاهرون السفارة المصرية في طهران احتجاجاً منهم على عقد الحكومة المصرية لمعاهدة السلام مع إسرائيل ^(٥)، وكان للمنطلقات والمبادئ الإسلامية التي اعتمدتها إيران والتي جاءت بها الثورة الإيرانية الأساس في تبني هذا الموقف، وكان للشعار الذي رفعه الإمام الخميني بعد عام ١٩٧٩: "اليوم إيران وغدا فلسطين" دوراً كبيراً في حمل الشعب الإيراني على دعم حقوق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة أراضيه وتقرير مصيره، وأصبحت القضية الفلسطينية منذ ذلك الحين في صلب السياسة الخارجية الإيرانية، ومن هذا المنطلق اتخذت إيران عدد من الخطوات التي عكست دعمها للقضية الفلسطينية منها:

- قطع العلاقات مع إسرائيل.



- غلق السفارة الإسرائيلية في طهران وفتح السفارة الفلسطينية محلها، وتمتع السفير الفلسطيني بصلاحيات السفير حاله كحال بقية سفراء الدول الأخرى^(٦).

- كما أطلقت إيران تسمية (شارع فلسطين) والميدان الذي يشرف عليه باسم (ميدان فلسطين).

وتجسد الاهتمام الإيراني بالقضية الفلسطينية أيضاً من خلال تخصيص الإمام الخميني لآخر جمعة من شهر رمضان في كل عام للاحتفال "بיום القدس" واعتباره يوماً للقضية الفلسطينية وتأكيداً على أهمية الحل الإسلامي لها، وأهمية استخدام القوة والمقاومة الشعبية الشاملة في طرد المحتلين الإسرائيليين، ورفض كافة المعاهدات ومشاريع التسوية، والحد من الحقوق التي تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني، وتحيي العديد من البلدان الإسلامية الذكرى بיום القدس لحد الآن^(٧).

ثانياً: مشاريع ومبادرات السلام المقترحة عامي -

اقترحت إيران عامي - عدد من مبادرات ومشاريع السلام المقترحة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، وكان لإيران وبقية الدول موقف بارز تجاهها ومن أبرز هذه المبادرات والمشاريع المقترحة هي:

- مشروع الأمير فهد بن عبدالعزيز

بعد التوقيع على معاهدة كامب ديفيد وما نتج عنها من ردود أفعال وردود رافضة لها، طرح الأمير فهد بن عبدالعزيز في السابع من آب/أغسطس عام مبادرة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي وقد تضمنت المبادرة ثمانية نقاط:

أولاً - انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٤٨ بما فيها القدس.



ثانياً - إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة بعد عام .

ثالثاً - ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

رابعاً - تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتعويض من لا يرغب في العودة.

خامساً - تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

سادساً - قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

سابعاً - تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

ثامناً - تقوم منظمة الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ^(٨).

وفي الوقت الذي تباينت فيه ردود الأفعال العربية تجاه المبادرة وانقسامها بين مؤيد ومعارض لها، فإن الحكومة الإيرانية أعربت عن رفضها للمبادرة، فأعلن الإمام الخميني في خطاب له عن تنديده بالمشروع ورفضه لكل بنوده، وحذر الشعوب والحكومات العربية من الموافقة عليه، لأنه سينعكس ايجابيا على إسرائيل بتحقيق أمنها واستقرارها ووجودها.

وقد أعقب خطاب الإمام الخميني قيام تظاهرات طافت العاصمة الإيرانية طهران معلنة رفضها للمشروع، ودعمها للمقاومة الإسلامية في تحرير كافة الأراضي الفلسطينية، ودعت الشعوب الإسلامية إلى الإعلان عن رفضها المطلق للمشروع^(٩).

وأدانت إيران المبادرة بشكل عنيف وهاجمت خطة الأمير فهد، كونها اعترفت بشكل غير مباشر بإسرائيل، ولعل الموقف الإيراني هنا يعكس الصراع والتنافس الشديد بين إيران والسعودية، فضلا عن الخلافات التي



برزت بين الجانبين بعد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية، من هذا المنطلق أبدت إيران معارضتها الشديدة ونقدها الحاد للمبادرة السعودية^(١٠).

- مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان

في أعقاب الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، وضمن الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي رونالد ريغان Ronald Regan -) في الثاني من أيلول/ سبتمبر عام ، أكد ريغان أن القوة العسكرية ورغم أنها لها الأرجحية في المنطقة فإنها لا تستطيع حسم الصراع مع العرب ولا يمكن أن تجلب السلام إلى المنطقة، من هذا المنطلق طرح الرئيس الأمريكي مبادرته للسلام والتي تضمنت:

- لا دولة فلسطينية في الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة.
- لا يحق لإسرائيل ضم الأراضي المحتلة.
- تحقيق الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بالارتباط مع الأردن.
- التجميد المباشر للمستوطنات الإسرائيلية الجديدة في الأراضي العربية المحتلة.
- عدم تقسيم مدينة القدس على أن يتم تحديد مستقبل المدينة عن طريق المفاوضات.
- التزام الولايات المتحدة الأمريكية بحماية إسرائيل^(١١).
- بدوره حذر الإمام الخميني الدول العربية من القبول بمبادرة الرئيس الأمريكي، بل وأبدت إيران استعدادها لأن تتبنى سياسة مغايرة تجاه دول الخليج العربي وهي اقرب ما تكون إلى التهديد لهذه الدول في حالة قبولها المبادرة.

وقد رفضت إيران مبادرة الرئيس الأمريكي وأدانته بقوة أيضا وعدت إدراج مبادرة ريغان على جدول أعمال القمة العربية التي دعا إلى عقدها



الأمير فهد بن عبدالعزيز في مدينة فاس في المملكة المغربية انحرافا كبيرا عن أحلام الفلسطينيين" (١٢).

- مشروع مؤتمر القمة العربية في فاس أيلول

أبدت إيران معارضتها منذ قيام الثورة الإيرانية عام ، لأية جهود أو مبادرات تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي تكون على حساب القضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني، لذلك كان موقفها واضحا ورافضا لمبادرة الأمير فهد بن عبدالعزيز، ومبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، من هذا المنطلق عارضت إيران الجهود التي بذلت من قبل المملكة العربية السعودية لعقد القمة العربية بمدينة فاس في المملكة المغربية عام كونها ستكرّس للنظر في إمكانية إقرار مشروع تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي، ونتيجة لفشل انعقاد قمة فاس الأولى بسبب الخلافات وتباين وجهة نظر الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي، فقد أعربت إيران في حينها عن سعادتها بفشل انعقاد هذه القمة، وأصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بيانا جاء فيه "إن إيران تعتبر فشل القمة انتصارا كبيرا للمجتمع الإسلامي والمقاتلين الصامدين في فلسطين وهزيمة مذلة لمن تبنوا هذه الخطة" إشارة لمبادرة الأمير فهد (١٣).

وفي ضوء التطورات التي شهدتها الساحة السياسية العربية وخاصة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، وفشل انعقاد مؤتمر القمة التي دعت إليه السعودية في عام ، برزت الحاجة لعقد المؤتمر من جديد، وتم عقد مؤتمر القمة العربية في مدينة فاس في المغرب في المدة (- أيلول/ سبتمبر عام)، وقد طرحت الدول العربية خلال المؤتمر مشروعا جديدا لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي وتضمن هذا المشروع:



- انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة التي احتلتها عام ١٩٤٨، بما فيها مدينة القدس.
- إزالة المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٤٨.
- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي الوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.
- إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.
- يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.
- يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادئ^(١٤).
- من جانبها رفضت إيران توجهات القمة الهادفة إلى إيجاد تسوية للصراع العربي- الإسرائيلي، وهاجمت وزارة الخارجية الإيرانية القمة العربية المنعقدة في مدينة فاس المغربية، كونها جاءت لدراسة مبادرة الأمير فهد بن عبدالعزيز وتحقيقاً لدعوته الأولى التي فشلت بانعقاد المؤتمر الأول في فاس عام ١٩٨٠، ودعت إيران الدول الإسلامية لوضع حداً لإسرائيل وهذا لا يكون إلا بالجهاد ضدها.
- واعتبرت إيران القمة انحرافاً عن خط الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كونها وضعت ضمن برامجها مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان^(١٥)، ورغم ذلك فإن موقف إيران من القمة وما تمخض عنها من مبادرة تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي كان أقل تصلباً وشدة عما أبدته تجاه



مبادرة الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولعل ذلك يعود إلى قبول سوريا لمقررات القمة العربية واعترافها بها، كونها كانت ترتبط بعلاقات سياسية وإستراتيجية قوية مع إيران منذ ذلك الحين^(١٦).

وعمدت إيران إلى تبني مواقف سياسية في المحافل الدولية بالضد من هذه المشاريع، وعليه تبنت إيران مسودة مشروع قرار يدعو إلى طرد إسرائيل من المحافل الدولية، وخاصة من منظمة الأمم المتحدة، ففي الخامس والعشرين من تشرين الأول / أكتوبر ، وردا منها على المجازر التي قامت بها ضد الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا^(١٧)، أقر مجلس الشورى الإسلامي في إيران مشروع قرار المواد الثماني وخصص ميزانية رسمية سنوية لدعم القضية الفلسطينية^(١٨).

ثالثا: الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان

اجتاحت القوات الإسرائيلية في السادس من حزيران/ يونيو ، جنوب لبنان ووصلت حتى العاصمة بيروت، وكان هدفها اخراج منظمة التحرير الفلسطينية، والقضاء على المقاومة الفلسطينية، وكان للغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان تأثير كبير في تأسيس وتوسيع النفوذ الإيراني في الجنوب اللبناني بل وإشراكها بصورة غير مباشرة في الصراع العربي-الإسرائيلي، إذ سمحت هذه التطورات لإيران بالمشاركة في هذا الصراع، الذي كانت تسعى لأن تكون طرفا فيه ضد إسرائيل باعتبار الصراع ضدها قضية إسلامية، وقد جوبهت المساعي الإيرانية من أجل إقامة وجود عسكري إيراني قبل الغزو الإسرائيلي للبنان برفض سوري، وقد جاء هذا الرفض من قبل الرئيس السوري حافظ الأسد (-)، لكن بعد الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان تراجع الرفض السوري، ووقعت سوريا اتفاقية مع إيران لإرسال قوات إيرانية إلى لبنان والتصدي للغزو الإسرائيلي، وبالفعل وصلت مجموعة من



قوات الحرس الثوري الإيراني إلى دمشق بعد ستة أيام من ذلك الغزو وقدر عددها بين (-) عنصر^(١٩).

رغم ذلك لم ترغب سوريا بأن تشارك إيران مباشرة في الحرب ضد إسرائيل، وذلك خوفاً من توسع النفوذ الإيراني في جنوب لبنان وبالشكل الذي يؤثر أو يضعف النفوذ السوري في لبنان، أو قد يحصر العمليات العسكرية ضد إسرائيل بالإيرانيين وحدهم^(٢٠).

بناءً عليه انحصرت مهمة القوات الإيرانية بمهمة تقديم المشورة العسكرية والتدريب العسكري، وإن يتولى اللبنانيون أنفسهم الدفاع عن بلدهم، وتمركزت القوات الإيرانية بعد ذلك في منطقة بعلبك في لبنان^(٢١).

كان لإيران الدور الأساسي والرئيسي في إنشاء حزب الله ودعمه بالمساعدات المادية واللوجستية، فضلاً عن اعتماد فكر الثورة الإسلامية أساساً لبناء فكر المقاومة الإسلامية في لبنان، حيث اعتمد مؤسسوا الحزب مبادئ الثورة الإسلامية كمبادئ أساسية له، ووضعوا أهداف الحزب والغاية من إنشائه أمام الإمام الخميني الذي أقر بإنشاء الحزب ودعمه من قبل الحرس الثوري الإيراني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي^(٢٢).

وترى إيران في حزب الله التجربة الأكثر نجاحاً بالنسبة لسياستها الخارجية، والتي كانت بمثابة حلقة الوصل الذي جعل إيران أحد الأطراف في الصراع العربي-الإسرائيلي، ووسيلة لمد نفوذها في المنطقة ونشر مفاهيم ومبادئ وأفكار الثورة الإسلامية الإيرانية، وكورقة تعتمد عليها في تقرير أي وضع من الأوضاع المصرية التي تتعلق بمصالح إيران في المنطقة في أي وقت من الأوقات^(٢٣).

وبدأت قوات الحرس الثوري الإيراني مهمتها بتسجيل أسماء المتطوعين اللبنانيين، وتدريبهم على السلاح، ومن ثم إرسالهم إلى مناطق القتال، وكانت هذه الدورات تتم بشكل سريع بعيداً عن الأعلام. وإلى جانب المهام التدريبية العسكرية قام أفراد قوات الحرس الثوري أيضاً بمهام أخرى، مثل



تقديم المساعدة للفلاحين والمزارعين فضلا عن تثقيف الناس بثقافة الثورة الإسلامية لإيرانية ونشر تعاليمها عن طريق عدد من علماء الدين الذين رافقوا القوات الإيرانية والذين تولوا مهمة تثقيف المجموعات المقاتلة اللبنانية سياسيا وعسكريا ودينيا، وقد أسهمت جهود الحرس الثوري العسكرية والثقافية في بناء وتأسيس وتطوير إمكانيات (حزب الله)^(٢٤). وكانت هذه القوات السبب في تأسيس الحزب والاعتماد عليها في أوقات الشدة، سواء في وجه التحدي السياسي والعسكري للمليشيات اللبنانية أو في مقاومة الجيش الإسرائيلي، أو في مواجهة الضغوط التي تمارسها العناصر المختلفة داخل الحكومة الإيرانية^(٢٥).

ومن خلال ارتباط الحزب بإيران والدعم الذي كان يتلقاه منها ومساندة الحرس الثوري للحزب، بدأ الأخير مسيرته في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، فضلا عن تقديمه الخدمات الصحية والاجتماعية والإنسانية إلى الأهالي في جنوب لبنان من خلال المؤسسات التي أنشأها لهذا الغرض، والتي تميزت بالتخطيط والتنظيم وحسن الإدارة، حيث كان الهدف الأول من إنشاء تلك المؤسسات، تقديم الدعم والمساندة للمقاتلين في مواجهة قوات الاحتلال الإسرائيلي^(٢٦)، ومع مرور الوقت توسع عمل هذه المؤسسات باتجاه تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية وغيرها، وكان تمويل هذه المؤسسات ودعمها يتم من قبل إيران مباشرة، بدوافع إسلامية، وبهدف كسب عطف الناس واستمالتهم، ولا سيما في الضاحية الجنوبية والبقاع الشرقي والجنوب، وتوزعت نشاطات هذه المؤسسات من تقديم الخدمات الصحية وبناء المستشفيات والمستشفيات والمدارس ورعاية الأسر ماديًا واجتماعيًا ومنح القروض لمساعدة الطلبة وأصحاب المهن ولغرض تزويج الشباب، فضلا عن رعاية اليتيم والتعليم إضافة إلى الكثير من النشاطات الأخرى^(٢٧)، وقد بلغ حجم الأموال التي قدمتها إيران إلى هذه المؤسسات (,) مليون دولار سنويا، وهذا ما شجع حزب الله على مد نفوذه وزيادة





شعبيته بين اللبنانيين، لذلك فإن المؤسسات التي أنشأها حزب الله قدر لها البقاء والاستمرار بعد انتهاء الحرب اللبنانية عام ١٩٩٠ واستمرت لحد الآن في الوقت الذي انتهت فيه المؤسسات والإدارات المدنية لأحزاب أخرى مع نهاية الحرب^(٢٨).

رابعاً: مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو ومعاهدة السلام الأردنية-الإسرائيلية

في أعقاب وقوع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بجهود لجمع أطراف الصراع في الشرق الأوسط من أجل دفع عملية التسوية، واعتماد مبدأ "الأمن لإسرائيل والحقوق السياسية الفلسطينية المشروعة"، ووجهت الولايات المتحدة الأمريكية في أيلول / سبتمبر دعوات رسمية، حيث أرسل الرئيس الأمريكي جورج بوش George Bush (-) رسائل إلى كل من الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس المصري محمد حسني مبارك (-) والملك فهد بن عبدالعزيز (-) ملك المملكة العربية السعودية والملك حسين (-) ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وإسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي لعقد مؤتمر سلام يمهّد لإجراء مفاوضات تقود إلى إنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي.

وجاء موقف إيران مباشرة بعد إعلان سوريا قبول المقترح الأمريكي والدعوة لحضور مؤتمر مدريد، حيث أكدت إيران على أن موافقة سوريا على الدعوة الأمريكية "يربح الإمبريالية والهيمنة الأمريكية في المنطقة، ويضعف القضية الفلسطينية المسلمة"، مبتعدة عن توجيه أي نقد للقيادة السورية مباشرة^(٢٩).

وقبل انعقاد المؤتمر في تشرين الأول/أكتوبر في العاصمة الأسبانية مدريد، عادت إيران وأكدت على موقفها المعارض لأيّة تسوية لا



تعيد الحق إلى الشعب الفلسطيني، ونظمت إيران بدورها مؤتمرا مضادا لمؤتمر مدريد عقد في العاصمة الإيرانية طهران في التاسع عشر من الشهر نفسه، هدفه دعم الفصائل الإسلامية في فلسطين، وقد حضر المؤتمر كافة الفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية السلام وحركات ومنظمات أخرى من بلدان عربية من الجزائر ولبنان والسودان ومن دول أخرى أيضا^(٣٠).

وقد أدار علي أكبر هاشمي رافسنجاني (-) بشدة وخلال خطاب ألقاه في المؤتمر، مؤتمر مدريد وكافة مؤتمرات التسوية التي وصفها بالاستسلامية، واصفاً المؤتمر "بالخايب والمفروض ويهدف إلى زرع الشقاق بين الفلسطينيين" وأكد على أن إيران مستعدة لإرسال قوات لمحاربة إسرائيل جنباً إلى جنب مع الفلسطينيين وتلبية احتياجاتهم، وانتقد سوريا لقبولها المشاركة في المؤتمر^(٣١)، وأنشأ المؤتمر صندوقاً برأسمال قدره () مليون دولار أمريكي مدعوماً من قبل مجلس الشورى الإيراني، هدفه تقديم المساعدات للشعب العربي الفلسطيني ودعم انتفاضته^(٣٢).

أبدت إيران بعدها معارضتها أيضاً لاتفاقية أوسلو عام بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل^(٣٣)، واعتبرت إيران الاتفاق غير شرعي ومناقض لمصلحة الشعب الفلسطيني، ووصفت منظمة التحرير الفلسطينية بذراع إسرائيل لقمع الفلسطينيين، لكن إيران في الوقت ذاته لم تبد أي موقفاً يمنع تطبيع هذا الاتفاق، وبرزت أصواتاً سياسية إيرانية تدعو إلى عدم معارضة الاتفاق والقبول به، وأنهم لن يكونوا "ملكيين أكثر من الملك" وانتقلت إيران من موقف المعارض للتسوية إلى موقف عدم الممانع أو الرفض لها لاسيما إبان منتصف عقد التسعينيات، فعندما بدأت مفاوضات التسوية السورية - الإسرائيلية لم تنتقد إيران سوريا على هذه المفاوضات كما فعلت بالنسبة للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية أو حتى الأردنية - الإسرائيلية، انطلاقاً من متانة العلاقات السورية - الإيرانية وحفاظاً عليها من



التوتر، لكن إيران توقعت مسبقاً فشل هذه المفاوضات في ظل التشدد الإسرائيلي في عدم التنازل عن الأراضي السورية المحتلة^(٣٦).

أما بالنسبة لمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية عام^(٣٥)، فكانت معارضة إيران لها أقل حدة وأخف من اتفاق أوسلو وكانت "صامته نسبياً" وقد قام وفد إيراني بعد عقد المعاهدة بزيارة الأردن بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين الطرفين^(٣٦).

رغم ذلك فإن وجهة النظر الإيرانية فيما يتعلق بالمفاوضات والتسوية العربية - الإسرائيلية، لا تعد أكثر من أملاءات أمريكية وإسرائيلية، وإن إيران ضد فكرة إقامة سلام شامل مع إسرائيل، وتؤكد على معارضتها السياسية والإيديولوجية لإقامة الدولة اليهودية^(٣٧).

أبدت إيران بعدها مرونة أكثر في موقفها فيما يتعلق بمسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية خاصة، والعربية - الإسرائيلية عامة، وقد أشار رافسنجاني معلقاً على مشاركة سوريا في المفاوضات بقوله: "إن علاقة إيران لن تتأثر إذا ما عقدت سوريا اتفاقاً للسلام مع إسرائيل يرضي السوريين"^(٣٨)، وأبدى رافسنجاني موقفاً أكثر مرونة عندما أعلن أن "إيران تعارض أي تقارب أو تفاوض مع إسرائيل ولكنها لن تضع العراقيل المادية أمام عملية السلام" وأضاف في تصريح آخر "إن للفلسطينيين يعود تقرير مصيرهم"، أما بالنسبة للعلاقة مع سوريا فقال: "إن إيران لها ثقة كبيرة في سوريا لأن السوريين لن يضحوا بمصالحهم الوطنية وبمصالح الشعب الفلسطيني"^(٣٩).

وعليه كانت مواقف إيران من عملية التسوية والمفاوضات ومعاهدات السلام التي ترتبت عليها معارضة لها جملة وتفصيلاً، لكنها في الوقت ذاته لم تبد أي فعل مضاد لها يقود إلى عرقلتها وتخريبها، واكتفت بدعم المقاومة الفلسطينية^(٤٠).

وأكد محمد خاتمي (-) بعد ذلك بأن إيران ليس لديها حاجة لعرقلة عملية التسوية العربية - الإسرائيلية "فإسرائيل تتكفل بهذا، والسلام



ممكن لو تم الاعتراف بحقوق الفلسطينيين وسيادتهم على أراضيهم وإيران تريد سلاما عادلا وشاملا لا يقوم على سحق الهوية الوطنية لأصحاب الحقوق المشتركة، وهي ستقبل الحل النهائي الذي يقبل به الفلسطينيون إذا حقق مصالحهم حتى لو لم يكن متوافقا مع موقفها، فهي لا تريد فرض أرائها على الغير"، وأعرب علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية "عن أمله في قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، وعن دعمه الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية دون شرط حول خياراتها" (٤١).

وفي ضوء المواقف الإيرانية هذه جاءت إدانة وزير الخارجية الإيرانية كمال خر ازي لإسرائيل لضربها مقرات السلطة الفلسطينية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وأكد على أن إسرائيل إذا كانت تريد السلام فعليها معالجة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وفي مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في العاصمة الإيرانية طهران في كانون الأول/ديسمبر عام ، أوضح خاتمي بأن إيران ليست بصدد فرض سياستها على أي دولة تخوض عملية التسوية رغم معارضتها المبدئية لها، وهي لن تربط بين علاقاتها الثنائية مع الدول الإسلامية وبين الموقف من إسرائيل". وعليه وافقت إيران على أن يتضمن البيان الختامي للقمة دعم عملية السلام واعتماد مؤتمر مدريد كأسس لها، ولكنها تحفظت عليه (٤٢).

ورفض علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية بدوره التفاوض مع إسرائيل، كما رفض جميع الاتفاقات المترتبة عليها، وأبدى محمد خاتمي معارضته للمفاوضات، لكنه أكد على أن إيران لن تمارس دورا تخريبيا، ولعل ذلك يعود إلى قناعة القادة السياسيين الإيرانيين بأن مصير هذه هي الفشل، وهذا ما أكدت عليه إيران عقب فشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية في تموز/يوليو عام حيث أكدت إيران على أن نهاية هذه المفاوضات متوقعة لأنها جاءت لبداية خاطئة (٤٣).



مع ذلك استمرت جهود إيران الداعمة للقضية الفلسطينية، ومنها على سبيل المثال عقدها لمؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية في طهران في نيسان / ابريل عام والذي صدر عنه بعض التوصيات التالية:

- التنديد بالولايات المتحدة الأمريكية والدعوة لمقاطعة منتجاتها، وعدم تعليق الآمال على دورها.
- إقامة محاكمة دولية لمسؤولين إسرائيليين كمجرمي حرب.
- مطالبة الدول الإسلامية بقطع علاقاتها مع إسرائيل.
- الدعوة لاستمرار ودعم الانتفاضة.

٥- دعوة مجلس الأمن لإرسال قوات دولية لحفظ السلام في فلسطين^(٤٤).

وعندما طرحت الدول العربية مبادرة الأرض مقابل السلام، اعتبرت إيران المبادرة "الأكثر سخاء للسلام" وأوضحت بان الفلسطينيين لم يلجئوا للانتفاضة إلا بعد أن ينسوا من الحل التفاوضي الذي تقترحه المبادرة^(٤٥).

أما الرئيس محمود احمدي نجاد (آب/ أغسطس -) فقد اعتمد السياسة الإيرانية السابقة القائمة على رفض كافة المفاوضات والتسويات، ورفض إقامة دولة تضم العرب واليهود، بل ودعا إلى إزالة إسرائيل من على الخارطة، ونكّر وجود المحرقة اليهودية التي يدعيها اليهود، واستمر في سياسة إيران السابقة في دعم حقوق الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلعاته وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة^(٤٦).

خامساً: إيران والفصائل الفلسطينية

- منظمة التحرير الفلسطينية ()

منذ قيام الثورة الإيرانية، وجدت منظمة التحرير الفلسطينية في إيران وفي ظل النظام الجديد حليفا لها، إذ اعترفت إيران بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للفلسطينيين، وتم منح ممثلها في طهران وضعاً دبلوماسياً،





وبدأت إيران في عهد الثورة بدعم القضية الفلسطينية بشكل واضح^(٤٨)، وبدأ الأمر واضحا خلال استقبال إيران لياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية في شباط بعد أيام من انتصار الثورة الإيرانية، وتغيرت مقر البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في طهران إلى مقر السفارة الفلسطينية التي افتتحت في شباط، وعين هاني الحسن مديرا لمكتب طهران، وأطلق اسم فلسطين على الشارع الذي كانت تقع فيه السفارة الإسرائيلية^(٤٩).

رغم ذلك فإن مسار علاقة منظمة التحرير الفلسطينية مع إيران بدأت تتوتر مع مرور الوقت نتيجة التطورات والمستجدات والأحداث التي شهدتها المنطقة والتي انعكست بدورها على علاقات الطرفين. فبعد استيلاء إيران على السفارة الأمريكية في طهران ومحاولة منظمة التحرير التوسط لحل الأزمة لإطلاق سراح الرهائن شهدت العلاقة بين الطرفين بداية التراجع، فضلا عن الحرب العراقية - الإيرانية، حيث طالبت إيران المنظمة بموقف واضح من الحرب وإدانة العراق فيها، وكذلك ألامنة اللبنانية، فضلا عن توجهات إيران الإسلامية كلها أمور أسهمت في تراجع علاقات إيران بمنظمة التحرير الفلسطينية^(٥٠).

وتعاقب تطور الأحداث التي انعكست سلبا على علاقة منظمة التحرير الفلسطينية مع إيران، ومنها تأييد منظمة التحرير لمبادرات السلام التي طرحت من قبل المملكة العربية السعودية وكذلك مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، واعتماد مبادرة المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة العربية في مدينة فاس المغربية عام ، وأيدتها منظمة التحرير الفلسطينية، والتي أدانتها إيران، وعدتها تنازلا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وخيانة له، وقد كان لهذه التطورات تأثير كبير على طبيعة علاقة إيران بمنظمة التحرير الفلسطينية.



إضافة إلى ما سبق فقد أيدت منظمة التحرير الفلسطينية تشكيل قوات دولية لحفظ السلام من جنسيات متعددة من الدول الغربية في لبنان لتغطية وحماية انسحاب منظمة التحرير من بيروت، وقد أقدمت إيران بعدها مباشرة على شن حملة مضادة لمنظمة التحرير، وإدانة ياسر عرفات على قيامه بالموافقة على تشكيل هذه القوات، واصفة خطوته "بقيادة الفلسطينيين نحو هزيمة محققة... واختياره الإذلال" والسماح بعودة الإمبريالية إلى الشرق الأوسط، وقامت طهران بعدها بمطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بمراجعة أفكارها وسياساتها^(٥١).

أما فيما يتعلق بالاتفاق الفلسطيني - الأردني عام () فقد شجبت إيران الاتفاق وعدته "مراسيم جنازة القضية الفلسطينية" واتهمت إيران منظمة التحرير الفلسطينية بقبول قرار منظمة الأمم المتحدة () مقدمة للاستسلام، وردا على هذا الاتفاق، وتعبيرا عن استيائها من منظمة التحرير الفلسطينية، اعترفت إيران بجهة الإنقاذ الوطني الفلسطينية في آب/ أغسطس عام وبرئيسها أبو موسى زعيم حركة فتح الانتفاضة، الذي زار بدوره طهران واستقبله حسين موسوي رئيس الوزراء الإيراني، وقد أدان موسوي ياسر عرفات وعده "خطرا ليس فقط على الشعب الفلسطيني بل على كافة حركات التحرر الإسلامية"^(٥٢).

وفي محاولة لإقامة علاقات مع كافة الفصائل الفلسطينية وعدم حصرها بمنظمة التحرير نتيجة السياسة الأخيرة المرفوضة من قبل طهران، استقبل الإمام الخميني زعيم حركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاني في كانون الأول/ ديسمبر عام ، بعد أن أبعدته إسرائيل عن قطاع غزة، وامتدت بعد ذلك علاقات إيران إلى حركة حماس عام ، والتي توسعت بشكل كبير بعد ذلك واحتلت أهمية كبيرة وأولوية على بقية الفصائل الفلسطينية كونها اعتمدت خيار المقاومة المسلحة^(٥٣).



لكن المرحلة الحاسمة في علاقات إيران بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي كانت بمثابة نهاية العلاقات بين الجانبين فقد جاءت بعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق الثالث عشر من أيلول/سبتمبر مع إسرائيل (اتفاق أوسلو) والذي عدته إيران "خيانة" من جانب منظمة التحرير الفلسطينية لطموحات وآمال الشعب الفلسطيني^(٥٥).

عادت العلاقات بين الجانبين مرة أخرى إبان انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثامن في طهران عام ١٩٩٤، حيث استقبل الرئيس الإيراني محمد خاتمي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعتباره رئيس السلطة الفلسطينية التي أصبحت سلطة سياسية في مناطق الحكم الذاتي بموجب اتفاق أوسلو، ونتيجة الجمود الذي أصاب عملية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي في مختلف مسارات التفاوض ولاسيما بالنسبة لعملية المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني - الإسرائيلي، وهو ما جعل القطيعة بين الجانبين تتلاشى تدريجياً، واستمرت هذه العلاقة ولكن بدرجة أقل عما كانت وقياساً على علاقة إيران مع حركة حماس^(٥٦).

- حركة حماس^(٥٦)

ترجع علاقات إيران بحركة حماس إلى عام ١٩٨٧، عندما تم اعتماد ممثل رسمي للحركة في إيران في تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٨٧، وعقب هذا التطور في علاقة حركة حماس بإيران، شهدت الأخيرة تنظيم مؤتمر المعارضة في الثاني والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر، والذي ضم الفصائل الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية مع إسرائيل، وقد أدان المجتمعون في بيان لهم مؤتمر مدريد، وكان هذا الاجتماع خطوة أيضاً ساعدت إيران في التواصل مع حركات وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى^(٥٧)، وتبع هذا الاجتماع قيام حركة حماس بافتتاح مكتب رسمي لها في العاصمة الإيرانية طهران في شباط/فبراير، وقد أقرت إيران بموجب





فتحتها لهذا المكتب اعترافها الرسمي بالحركة وبدورها المركزي في المعارضة الفلسطينية^(٩).

وكان لحزب الله دور في إيجاد نوع من الصلة بين إيران وحركة حماس، لاسيما بعد أن أبعدت إسرائيل () شخص من قيادات الحركة إلى لبنان عام عقب قيام الحركة باختطاف جندي إسرائيلي، وقام الحزب في حينها بلعب دور حلقة الوصل بين الطرفين بعد أن استضاف المبعدين الفلسطينيين وعمل على مساعدتهم ماديا ومعنويا^(١٠).

كما قامت إيران عام بفتح إذاعة لحركة حماس وأرسلت الأخيرة إبراهيم غوشة موفدا لها إلى طهران، والتقى بعلي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية ومحسن رضائي قائد الحرس الثوري، وقد وقع الجانبان على اتفاق تضمن إقامة تعاون وهو اقرب إلى التحالف في المجال السياسي والعسكري، وبموجب هذا الاتفاق قامت إيران بتزويد الحركة بالمساعدات المالية والعسكرية^(١١).

وتتعرض حركة حماس منذ افتتاح مكتبها في العاصمة الإيرانية طهران إلى انتقادات شديدة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية والتي تتهم الحركة بـ "الولاء الخارجي"، فضلا عن اتهامات كل من الإدارة الأمريكية والدول الغربية لإيران وحركة حماس بالعمل والسعي لإفشال عملية التسوية العربية-الإسرائيلية، وشنت منظمة التحرير حملة إعلامية ضد حركة حماس، واتهم ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية حركة حماس بأنها تتلقى دعما ماديا سنويا من إيران يصل إلى () مليون دولار، وهذا ما نفته حركة حماس، وتذكر منظمة التحرير بان الاتفاق بين حركة حماس وإيران تضمن أيضا اعتراف إيران بحركة حماس ممثل وحيدا وشرعيا للشعب الفلسطيني، وعادت الحركة ونفت هذا الخبر كذلك بل نفت الاتفاق كله، وأوضحت الحركة أن أصل هذه الاتهامات هي منظمة التحرير الفلسطينية وقالت "إن أصله مصدر من المنظمة في تونس قام بتسليم وسائل الإعلام





بنص لاتفاق مفبرك ومكذوب " وأضافت بغضب "إننا نستغرب وصول هؤلاء إلى هذا المستوى من التعامل الذي يفتقر إلى النزاهة ويتسم بالتحنط، وينزلق إلى الممارسات الرخيصة والسخيفة التي لا تتطلي على احد" () .

وتتفق حركة حماس مع إيران في أن قضية فلسطين هي قضية إسلامية وهي لكل المسلمين، وتعتبر الصراع مع إسرائيل صراعا إسلاميا شاملا لا يقتصر على شعب ما أو مذهب ما، بل يقع واجب إزاحة الاحتلال الإسرائيلي على كافة الشعوب والدول الإسلامية، وهذا ما تؤكد عليه المادة () من ميثاق الحركة ونصها "إن قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث هي الدائرة الفلسطينية- الدائرة العربية- الدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية وعليها واجبات، وانه لمن الخطأ إهمال دائرة من هذه الدوائر"، وهذا ما تعتمد عليه حركة حماس في تفسير علاقتها مع إيران وفي ردها على الذين يتهمون الحركة بأنها أداة إيرانية لتنفيذ أهداف إيران التوسعية في المنطقة () .

وفي معرض رد قيادات الحركة على الاتهامات الموجهة للحركة بأنها تابعة لإيران وتعمل بسياساتها وتوجيهاتها قال خليل أبو ليله عضو القيادة السياسية لحركة حماس ومسؤول العلاقات الدولية في الحركة "إن حركته قرارها مستقلا إستراتيجيتها ثابتة على وفق ميثاقها، وستعمل بكل جهد لإعادة القضية الفلسطينية لبعدها الإسلامي والعربي ومن ثم لا يوجد أي باس في تمتين العلاقات بكل الدول العربية والإسلامية سواء أكانت إيران أم غيرها من الدول" وأضاف "للأسف هناك جزء من الشعب الفلسطيني ارتبط بالأجندة الأمريكية- الصهيونية وهذا أمر مخجل" في إشارة إلى حركة فتح، وأوضح أبو ليله بان هناك توافق بين الحركة وحزب الله لأنهما حريصان على تحرير المسجد الأقصى وفلسطين من الاحتلال الإسرائيلي () .

وتعد حركة حماس إيران "حليفا إستراتيجيا لها"، إلى المرحلة التي لا تؤثر على علاقاتها مع الدول العربية، ويؤكد عدد من قيادات



الحركة على أن "التوازن في علاقات حماس هو مادة أساسية في تعاملها مع جميع الأطراف، وإلى مثل هذا التوازن تشير دائماً السياسات العامة المتبعة والتي تضبط سير الحركة" ويشير عماد العلمي ممثل الحركة في طهران وعضو مكتبها السياسي بقوله "إن الالتقاء في الرؤية الإستراتيجية ببعدها الإسلامي هو الذي يجعل من إيران حليفاً استراتيجياً" والعلاقة التي تقيمها حماس مع إيران واضحة ومعلنة وقائمة على أساس حشد أكبر قدر ممكن من التأييد والدعم للقضية الفلسطينية باعتبارها أنها قضية إسلامية، ونفى العلمي دعم إيران المباشر للحركة فقال: "إن هناك إشكالا من الدعم من الشعب الإيراني للشعب الفلسطيني لدعم صموده في الأراضي المحتلة" (٦٥).

وفي الوقت الذي تسعى فيه الحركة إلى الاستفادة من إيران ودعمها وتقوية العلاقات معها، ولكن بالشكل الذي لا يضر بمبدأ توازن علاقاتها مع الدول العربي وخاصة الخليجية نظراً لحساسية المواقف العربية من إيران، وأوضحت الحركة إن العلاقات مع إيران قائمة على الاحترام المتبادل والتضامن في الموقف والرأي السياسي والاستراتيجي تجاه التسوية من دون أملاءات (٦٦).

أما إيران فتعد حركة حماس ضمن منظومة إستراتيجيتها إلى جانب حزب الله في التعامل مع قضايا المنطقة التي لها صلة بمصالحها، واعتمادها كورقة ضغط تمارسه إيران ضد الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموماً، وخصوصاً فيما يخص البرنامج النووي الإيراني، ونقل هذا الملف إلى قضايا أخرى وجعله من الملفات المتشابكة التي لا تجعل منه قضية واحدة وإنما مجموعة قضايا يتوجب حلها باتفاق واحد (٦٧).

سادساً: الحرب الإسرائيلية على لبنان وقطاع غزة

- الحرب الإسرائيلية على لبنان عام





شهدت لبنان في شهر تموز/ يوليو من عام قيام القوات الجوية والبرية الإسرائيلية بشن عدوان واسع على لبنان على خلفية قيام حزب الله اللبناني بأسر جنديين إسرائيليين.

إدانة العدوان الدول العربية والإسلامية، وقدر تعلق الأمر بموقف إيران فقد أدانت العدوان الإسرائيلي، وعدته رد فعل على طردها من جنوب لبنان عام ، وان العدوان الإسرائيلي الذي جاء بشكل منظم وممنهج لتدمير لبنان وبنيتها التحتية، إنما هدفه إجبار لبنان على تنفيذ القرار () بالقوة^{٦٨}، وخاصة فيما يتعلق بنزع سلاح حزب الله والقضاء عليه وحظر السلاح عليه وتحويله إلى حزب سياسي، بل وتحريض الرأي العام ضده كونه السبب في ما تعرضت له لبنان من تدمير^(٦٩).

وقد أكد علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية ومع بداية العدوان الإسرائيلي "بان حزب الله لن يتخلى عن سلاحه لأنه يتمتع بدعم الشعب اللبناني الذي يثمن المقاومة" وأشاد بحزب الله وكفاحه ضد الجرائم والفظائع التي تقوم بها القوات الإسرائيلية في المنطقة، وقد أدانت إيران بقوة العدوان الإسرائيلي، وعرضت على لبنان الدعم المادي والإنساني. ودعا منوشهر متقي منظمة الأمم المتحدة إلى التدخل الفوري لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان. كما انتقدت إيران الرئيس الأمريكي جورج بوش لإعلانه عن حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها، وعدت إيران الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل بأنه تشجيع للجرائم الإسرائيلية ضد الإنسانية، ودعت الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في سياستها وتصحيح موقفها الخاطئ، وأكد حميد رضا اصفى المتحدث باسم الخارجية الإيرانية على موقف إيران الداعم والمؤيد للبنان وسوريا بقوله: "قدمنا ولا نزال نقدم دعماً المعنوي والإنساني لسوريا ولبنان" وأكدت إيران مرارا رفضها نزع سلاح حزب الله، وأعلنت استعدادها لإعادة بناء كل ما دمرته الاعتداءات الإسرائيلية ضد المنشآت المدنية اللبنانية مهما كانت



حجم الخسائر، كما دعت منظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد قمة طارئة لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، و إلى تبادل الأسرى كأجراء لإنهاء العدوان الإسرائيلي على لبنان. وأدان الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد بدوره في تموز/ يوليو العدوان الإسرائيلي، وهاجم إسرائيل أكثر من مرة وحذرهما من الاستمرار في العدوان، وأكد على " أن زوال إسرائيل بات أمرا قريبا، وان إسرائيل ستحترق بالنار التي أوقدتها ضد لبنان"، وطلب حميد رضا اصفي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية من كوفي عنان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ببذل قصارى جهده لوقف العدوان الإسرائيلي ضد لبنان، مشيرا إلى أن إيران ستبذل ما في وسعها وبالتشاور مع الدول العربية والإسلامية ودول أوربية أخرى لوقف هذا العدوان وبشكل يضمن حقوق لبنان^(١).

- الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة

خضع قطاع غزة ومنذ سيطرة حركة حماس على القطاع في شهر حزيران/ يونيو ، لحصار اقتصادي شامل انعكست آثاره بشكل كبير على واقع القطاع الاقتصادي والصحي والاجتماعي وحتى السياسي، واستمرت إسرائيل بفرض هذا الحصار حتى الوقت الراهن، ولم تكثف إسرائيل بهذا الحصار الذي أنهك القطاع بكافة جوانبه، بل عمدت إلى شن حرب واسعة النطاق على القطاع مع نهاية عام ومطلع عام ، استخدمت إسرائيل مختلف الأسلحة الثقيلة والمتطورة وحتى المحرمة دوليا ضد سكانه.

وقدر تعلق الأمر بالموقف الإيراني، فقد نددت إيران بالحصار الاقتصادي الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، واتهم محمود احمدي نجاد إسرائيل بممارسة الإرهاب، ردا منه على تهديد إسرائيل بقتل إسماعيل هنية، وكرر نجاد تصريحاته وفي أكثر من مناسبة بزوال إسرائيل، وأكد





على أن دعم الفلسطينيين هو واجب ديني، ووصف الحصار الاقتصادي الإسرائيلي على قطاع غزة بالعمل الإجرامي، وصرح وزير الدفاع الإيراني مصطفى نجار قائلاً: "إن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة في ظل الدعم الأمريكي والصمت العالمي المطبق تشكل مصداقاً بارزاً لازدواجية المعايير لدى الأسرة الدولية"^(١).

وابان زيارة إسماعيل هنية لإيران في كانون الأول ، وبعد الزيارة أصدرت حكومة حماس بياناً تضمن إشارة إلى وعد إيران بدعم الشعب الفلسطيني مالياً بمبلغ مليون دولار، وزعتها بحسب الاحتياجات الفلسطينية وفق الآتي وبحسب ما فصلته حكومة حماس:

- قدمت إيران مبلغ مالي قدره مليون دولار عام للشعب الفلسطيني.

- تبني إيران رواتب الموظفين الحكوميين الفلسطينيين لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والأسرى لمدة ستة أشهر قادمة، ودفع مستحقات الأسرى وذويهم لمدة ستة أشهر قادمة. والمبلغ الإجمالي للوزارات الثلاثة وللأسرى يصل إلى مليون دولار.

- المساعدات الإيرانية شملت تقديم مساعدات للعمال الفلسطينيين العاطلين عن العمل، وعددهم مائة ألف عامل بواقع دولار لكل عامل شهرياً لمدة ستة أشهر، المبلغ يصل إلى مليون دولار.

- تعهدت إيران تقديم مساعدة عاجلة لصيادي البحر في قطاع غزة، وعددهم صياد، بواقع دولار لكل منهم، ولمدة ستة أشهر بمبلغ يصل إلى .

- شملت المساعدات الإيرانية تغطية تكاليف إنشاء القصر الثقافي ومكتبات وطنية بمبلغ يصل إلى مليون دولار.

- تعهدت إيران لتغطية الفارق في شراء زيت الزيتون الفلسطيني بمبلغ مليون دولار.



- ستدفع إيران ثمن سيارة للحكومة الفلسطينية، وقدرها مليون دولار.

- تعهدت إيران بتسديد بعض الاتفاقات السابقة، ومنها بناء ثلاث مستشفيات في الضفة الغربية، وقطاع غزة يتسع الواحد منهم إلى سرير، وبناء عيادات طبية، وتقديم طائرة للحكومة الفلسطينية، وإصلاح الطائرتين اللتين تعملان في الخطوط الجوية الفلسطينية. وقد ذكر محمود الزهار القيادي في حركة حماس انه وهنية نقلا شخصيا ولأكثر من مرة أمولا من إيران إلى قطاع غزة لمواجهة الحصار الإسرائيلي على القطاع^(٧٢).

وقد تطورت المواقف الإيرانية من الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، إذ ركزت إيران ووسائل أعلامها وباستمرار على الجرائم التي تقوم بها إسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني، ودعت إلى ضرورة كسر الحصار المفروض على القطاع، كما دعت مصر إلى أن تتحمل دورها ومسؤوليتها في تقديم الدعم والمساعدة للشعب الفلسطيني، حتى وصل الأمر إلى اتهام إيران لمصر بالتواطؤ مع إسرائيل في استمرار الحصار على غزة، إلى المرحلة التي عكست التوتر بينهما.

ودعا علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية الدول الإسلامية إلى كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وحذر خامنئي الحكومات في الدول الإسلامية من أن تتحول إلى أداة ضد الفلسطينيين في غزة، وأكد على أن خيار المقاومة هو الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني، ودعا الفلسطينيين إلى الحفاظ على وحدتهم والالتفاف حول حكومتهم المنتخبة.

ودعت إيران إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي لمواجهة الأعمال الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وكررت إيران وعن طريق تصريحات العديد من مسؤوليها مهاجمتهم لإسرائيل وإدانتهم لها وللأعمال الإجرامية التي يقومون بها ضد



قطاع غزة. بل أن عدد من المنظمات المدنية في إيران عرضت جوائز لمن يقتص من القادة الإسرائيليين المسؤولين عن إبادة الشعب الفلسطيني. ومع قيام إسرائيل بهجومها على قطاع غزة في شهر كانون الأول/ديسمبر ، انتقدت إيران بشدة الدول العربية لعدم وقفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في القطاع ودعت الدول الإسلامية للتحرك لوقف العدوان الإسرائيلي. وأدانت إيران العدوان الإسرائيلي على غزة والصمت الدولي تجاه الحرب عليه وطالب حسن قشقاوي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية المجتمع الدولي ومنظمة المؤتمر الإسلامي بضرورة التحرك لوقف العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وشهدت العاصمة الإيرانية طهران مظاهرات تنديدا بالعدوان الإسرائيلي شارك فيها عدد من المسؤولين الإيرانيين، كما شهدت مدن إيرانية عدة مظاهرات مماثلة تنديدا بالعدوان الإسرائيلي، وقام عدد من رجال الدين بفتح باب التطوع لمواجهة الاعتداء الإسرائيلي^(٧٣).

وشارك محمود אחمدي نجاد في قمة الدوحة التي عقدت في السابع عشر من كانون الثاني/يناير ، إذ ألقى فيها كلمة ندد فيها بالحصار والعدوان الإسرائيلي على غزة وأنه انتهاك واضح وصريح للقوانين والأعراف الدولية، وعد الدول الغربية التي ساندت إسرائيل بأنها شريكة في هذا العدوان، وأيد نجاد دعوة قطر بإنشاء صندوق لأعمار غزة، مؤكدا على وقوف الشعب الإيراني الدائم مع الشعب الفلسطيني، ودعم قضيته العادلة، كما دعا نجاد أمير قطر والرئيسان السوري والسوداني إلى العمل لتكون قرارات قمة الكويت الاقتصادية التي عقدت في اليوم الذي عقدت فيه قمة الدوحة مكتملة لقرارات قمة الدوحة حول غزة^(٧٤).

وقامت إيران بجهود دبلوماسية مكثفة لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، فقام علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني بزيارة سوريا التقى خلال زيارته بخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ورمضان شلح



الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، وبحث معهما تطورات الوضع في قطاع غزة كما أرسلت إيران سعيد جليلي إلى تركيا بهدف التوصل إلى السبل الكفيلة بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ورفع الحصار الإسرائيلي عن القطاع والسبل المناسبة للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، والتقى جليلي خلال زيارته الرئيس التركي عبدالله غول، ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان وأرسلت إيران () مبعوثا باسم الرئيس نجاد إلى دول أوربية وآسيوية، وطالبت بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، وقامت بإرسال سفينة مساعدات إلى القطاع لكن إسرائيل منعت وصولها^(٧٦).

وفي سعيها لدعم قطاع غزة قامت إيران بإنشاء صندوق دعم قطاع غزة وأعلنت عنه يوم الثاني والعشرين من كانون الثاني/يناير ، وأكدت على أن الصندوق سوف يخصص لإعادة أعمار قطاع غزة، وتعهدت ببناء ألف وحدة سكنية وتقديم المساعدات لعوائل الشهداء، وكفالة ألف طفل فلسطيني تتيمة نتيجة الحرب، ولم يقتصر الدعم الإيراني على المساعدات الاقتصادية بل تعداها إلى دعم المقاتلين الفلسطينيين في قطاع غزة بالسلح، فأرسلت إيران أكثر من شحنة للسلح على متن سفن تجارية تمكنت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من ضبطها واحتجازها ومنع وصولها إلى غزة^(٧٦).

وبعد انتهاء العدوان الإسرائيلي قدم الرئيس الإيراني تهنئه إلى خالد مشعل بمناسبة انتهاء الحرب وانسحاب إسرائيل، وعد الرئيس الإيراني صمود المقاومة في قطاع غزة وانسحاب القوات الإسرائيلية "انتصارا لحركة حماس وهزيمة لإسرائيل". وقام بعدها خالد مشعل وفي شهر شباط/فبراير بزيارة إلى إيران، وأكد على استمرار المقاومة ضد إسرائيل، وأعرب



عن " شكره لدعم ومساندة الجمهورية الإسلامية للفلسطينيين في مواجهة إسرائيل ولاسيما عدوانها الأخير على قطاع غزة^(٧٧).

الخاتمة

تبنت إيران منذ قيام الثورة الإيرانية عام مبدأ دعم الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، ووقفت إلى جانب الدول العربية في صراعها ضد إسرائيل، وأيدت حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير أراضيه واستعادتها وإقامة دولته المستقلة، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن رفضت إيران كافة معاهدات واتفاقيات السلام التي عقدتها بعض الدول العربية وفي مقدمتها معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية (كامب ديفيد) عام ، كما رفضت مبادرات ومشاريع السلام التي طرحت عامي - لحسم الصراع العربي-الإسرائيلي كونها لا تتضمن إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فضلاً عن كونها تعد من وجهة نظر إيران تنازلاً عن تلك الحقوق.

والموقف ذاته تبنته إيران مع سوريا ولبنان في صراعهما ضد إسرائيل، وعليه وقفت إيران ضد الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ، وعمدت إلى دعم المقاومة اللبنانية ضده وأسهمت بشكل مباشر في تأسيس ودعم (حزب الله) مادياً ومعنوياً في حربه ضد إسرائيل حتى تمكن من طرد القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان عام .





ووقفت إيران كذلك ضد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ ورفضت النتائج التي تمخض عنها، وعمدت إلى دعم الفصائل الفلسطينية المقاومة والرافضة لاتفاق السلام، وعليه دعمت إيران حركة حماس ماديا ومعنويا، في الوقت الذي توترت علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية التي وقعت اتفاق السلام مع إسرائيل، كما عارضت إيران معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية (وادي عربة) عام ١٩٩٤ .

وعندما شنت إسرائيل حربها ضد لبنان عام ٢٠٠٦ ، أدانت إيران هذا العدوان ووقفت إلى جانب لبنان، ودعمت حزب الله في مواجهة هذه الحرب، وكذلك كان موقفها من الحصار الاقتصادي الذي فرضته إسرائيل على قطاع غزة، وكذلك الحرب الإسرائيلية على القطاع عام ٢٠٠٨، ودعمها لحركة حماس في مواجهة الحصار والحرب معا.

ومما لا شك فيه أن المواقف الإيرانية هذه لم تكن نابعة من منطلقات إسلامية فحسب، بل إن إيران سعت ومن خلال قضية الصراع العربي - الإسرائيلي إلى أن تكون أحد أطراف هذا الصراع حتى وإن كان بشكل غير مباشر، والبحث عن موقع ودور إقليمي لها في المنطقة بحكم صراعها مع الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، وربط قضاياها الخلافية مع الغرب مع هذه القضية وقضايا أخرى في المنطقة، ومحاولة الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والغرب لحسم هذه القضايا دفعة واحدة وبشكل كامل دون تجزئتها وفق ما تمليه المصالح الإيرانية.

Iran and Arab – Israeli Conflict

—

By: Asis prof. Dr. Mohammed Abdul - Rahman Al -
Olaydee





*Lectures, Historical and Cultural Studies Dept
Regional Studies Center, Mosul University*

"Abstract"

The question of the Arab-Israeli conflict has received the attention of the regional states according to the interests of these states in regard to that conflict; thus, this research sheds light on the Iranian attitude toward the Arab – Israeli conflict since the outbreak of the Iranian revolution in until and the variables of this question at the time of this research, also the nature of Iran's attitudes toward this conflict and their reflection upon it.

الهوامش والمصادر

- () للمزيد من التفاصيل حول معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المعاهدة المصرية - الإسرائيلية نصوص وردود فعل، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،)؛ حبيب قهوجي، مسيرة السادات الاستسلامية، (مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق،).
- () للمزيد من التفاصيل حول دور الشاه في مفاوضات السلام المصرية - الإسرائيلية ينظر: محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي - أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ص ص - .
- () المصدر نفسه، ص ص - .
- () محمد عبدالرحمن يونس، ((موقف إيران من مشاريع التسوية العربية - الإسرائيلية))، نشرة متابعات إقليمية (مركز الدراسات الإقليمية - جامعة الموصل)، العدد (١٢)، تشرين الثاني، ص .
- () جعفر عبدالرزاق، الإسلاميون والقضية الفلسطينية، (منظمة الإعلام الإسلامي، طهران،)، ص ص - .
- () مأمون كيوان، ((إيران وفلسطين: جذور واقع العلاقة))، مجلة شؤون عربية (جامعة الدول العربية)، العدد ، حزيران ٢٠٠١، ص ص - .
- () عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ص - .



- () منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (دار الجليل للنشر، عمان)، ص .
- () عبدالرزاق، المصدر السابق، ص .
- () احمد خالدي وحسين ج أغا، سوريا وإيران تنافس وتعاون، ترجمة عدنان حسن، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ص .
- () الهور والموسى، المصدر السابق، ص .
- () خالدي واغا، المصدر السابق، ص ص - .
- () المصدر نفسه، ص : يونس، المصدر السابق، ص .
- () الهور والموسى، المصدر السابق، ص ص - .
- () خالدي واغا، المصدر السابق، ص .
- () المصدر نفسه.
- () المجزرة التي قامت بها القوات الإسرائيلية وبالتعاون مع الميلشيات اللبنانية المسيحية ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في أيلول عام إبان الحرب الأهلية اللبنانية لإجبار الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية على ترك لبنان. للمزيد من التفاصيل انظر مصطفى طلاس، مذبحه صبرا وشاتيلا، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق)، (عبدالحفيظ محمد، المذبحة: صبرا وشاتيلا (عمان)، ص .
- () عباس خامه يار، إيران والإخوان المسلمين: دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق، ترجمة خالد زيادة، (مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت)، ص .
- () سعود أسد الله، الإسلاميون في مجتمع تعددي، ترجمة دلال عباس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص ص - .
- () خالدي واغا، المصدر السابق، ص .
- () أسد الله، المصدر السابق، ص .
- () ابتسام محمد عبد، ((علاقة الأحزاب والحركات العربية والإسلامية بإيران: حزب الله وحماس أنموذجا))، الملف السياسي مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ()، تشرين الأول، ص .
- () المصدر نفسه، ص .
- () تأسس الحزب في بدايته كتنظيم عسكري عام لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، وأصبح للحزب قيادة وهيكلية سياسية عام ، قامت إيران بدعم الحزب ماديا ومعنويا منذ نشأته، وتبنى أفكار ومبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية، وولاية الفقيه، وتمكن الحزب ونتيجة لضربات وهجماته على القوات الإسرائيلية من طردها من جنوب لبنان عام .



للتفاصيل انظر: محمد عبد، المصدر السابق، ص ص - ؛ أسد الله، المصدر السابق، ص .
للتفاصيل عن علاقة الحزب بايران ودعمها له انظر كذلك المكتبة العلمية الافتراضية العراقية
البحث:

Sam Rezaui, Iran, Israel and Arab Regimes, The International studies Association, (new Orleans, February ١٨, ٢٠١٠, p.p. ٧-٩.

- () أسد الله، المصدر السابق، ص ص - .
- () عبدالرؤوف سنو، حرب لبنان - تفكك الدولة وتصعد المجتمع، م ، (الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، صص .
- () للمزيد من التفاصيل حول طبيعة هذه النشاطات والمؤسسات انظر: سنو، المصدر السابق، ص ص - .
- () المصدر نفسه، ص .
- () خالدي واغا، المصدر السابق، ص ص - .
- () المصدر نفسه، ص .
- () احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الإيرانية - السورية، - رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية - الجامعة المستنصرية، ص .
- () خالدي واغا، المصدر السابق، ص .
- () جرت في أيلول محادثات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في العاصمة النرويجية أوسلو برعاية أمريكية، تضمنت تبادل الاعتراف بين الجانبين، إذ اعترفت فيها منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود، ونبد الإرهاب مقابل اعتراف إسرائيل بالمنظمة ممثلاً للشعب الفلسطيني. وفي أيلول من العام نفسه تم التوقيع في واشنطن على اتفاق أوسلو والذي يعرف باتفاق غزة - أريحا وتضمن الاتفاق:
- إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية (أصبحت تعرف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية)، ومجلس تشريعي منتخب من قبل الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في فترة انتقالية لا تتجاوز خمسة سنوات.
- تبدأ الفترة الانتقالية عند انسحاب إسرائيل من قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية، كما تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين إسرائيل ومجلس الشعب الفلسطيني في فترة لا تتعدى ثلاثة سنوات من الفترة الانتقالية.



- إنشاء قوة شرطة فلسطينية لضمان وتأمين الوضع الداخلي العام في الضفة وقطاع غزة، على إن تتولى إسرائيل الدفاع ضد أي تهديد خارجي. للمزيد من التفاصيل حول الاتفاق والملاحق التي تضمنه انظر: فواز موفق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الأردنية الأمريكية - أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ص ص - .
- () وليد خالد المبيض وجورج شكري كتن، خيارات إيران المعاصرة، (دار علاء الدين، دمشق، ص .)
- () وقعت معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية في منطقة وادي عربة على الحدود الأردنية - الإسرائيلية في تشرين الأول ، وتضمنت المعاهدة مقدمة وثلاثين مادة أسست لتعاون استراتيجي في مختلف المجالات. للتفاصيل حول المعاهدة انظر: جاسم، المصدر السابق، ص ص - .
- () خالد وافي، المصدر السابق، ص .
- () المصدر نفسه، ص .
- () عبدالعزيز الدوري وآخرون، ندوة العلاقات العربية - الإيرانية "الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل"، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص .)
- () الدليمي، المصدر السابق، ص .
- () المصدر نفسه، ص .
- () المبيض وكتن، المصدر السابق، ص .
- () المصدر نفسه، ص .
- () نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار السياسي في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية، (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ص .)
- () المبيض وكتن، المصدر السابق، ص .
- () المصدر نفسه، ص .
- () برنارد اوركاد، جغرافية إيران السياسية، ترجمة فاطمة علي الخوجة، (ارمان كولين، جروس برس ناشرون، طرابلس، لبنان، ص .)
- () تأسست منظمة التحرير الفلسطينية بموجب توصيات مؤتمر القمة العربي الرابع عام ، الذي أكد في إحدى توصياته على تأسيس كيان خاص بالفلسطينيين، فتأسست منظمة التحرير الفلسطينية وفق ذلك، وتضمنت المنظمة خمسة أجهزة هي المجلس الوطني واللجنة التنفيذية



والصندوق القومي الفلسطيني ومجلس الثورة الفلسطيني والمكتب السياسي، ينظر: جاسم،
المصدر السابق، ص .

(٤٨) Christos p. Ioannidis, ((The plo And The Iranian Revolution)),
American –Arab Affairs, (U.S.A), No. ١٠ , ١٩٨٤ , p.٩٠ .

() اوركاد، المصدر السابق، ص ص - ؛ احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية
الإيرانية - ٢٠١١، (دار الجنائن للنشر والتوزيع، عمان،)، ص .

() Ioannidis, Op. Cit, p. p. ٩٠ - ٩١.

() Ioannidis , Op. Cit, Ibid, P١٠٠ - ١٠٣.

() د هذا الاتفاق في ١١ شباط في العاصمة الأردنية عمان وتضمن:

- الأرض مقابل السلام وحسب قرارات منظمة الأمم المتحدة.

- حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

- حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حسب قرارات الأمم المتحدة.

- حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها.

- عقد مؤتمر دولي تحضره الدول الخمسة الدائمة العضوية وبحضور منظمة التحرير الفلسطينية

بوفد مشترك مع الاردن لحل القضية الفلسطينية. جاسم، المصدر السابق، ص .

() الخالدي واغا، المصدر السابق، ص .

() مأمون كيوان، اليهود في إيران، (بيسان للنشر، بيروت،)، ص .

() المصدر نفسه، ص ١١٦ ؛ الخالدي واغا، المصدر السابق، ص .

() كيوان، اليهود في إيران، ص .

() حركة مقاومة إسلامية تأسست في كانون الأول عام بقيادة الشيخ احمد ياسين،

لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وتحرير كافة الأراضي الفلسطينية، وأسست الحركة جناحها

العسكري عام باسم كتائب عز الدين القسام، ورفضت اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة

التحرير الفلسطينية مع إسرائيل عام . للتفاصيل انظر: محمد عبد، المصدر السابق، ص

ص - .

() خالد الحروب، حماس: الفكر والممارسة السياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،

ص . كان لايران علاقات ايضا مع حركة الجهاد الإسلامي ولكن بدرجة اقل عن

حماس للتفاصيل انظر: النعيمي، المصدر السابق، ص ص - .

() محمد عبد، المصدر السابق، ص .

() الحروب، المصدر السابق، ص .



- () محمد عبد، المصدر السابق، ص .
- () الحروب، المصدر السابق، ص .
- () محمد عبد، المصدر السابق، ص ص - .
- () المصدر نفسه، ص .
- () الحروب، المصدر السابق، ص ص - ؛ للتفاصيل حول علاقة إيران بحركة حماس انظر: Rezaui, Op. Cit, p, ١١
- () المصدر نفسه، ص .
- () محمد عبد، المصدر السابق، ص ص - .
- () صدر هذا القرار في أيلول وابرز ما تضمنه:
- مطالبة جميع القوات الأجنبية بالانسحاب من لبنان.
 - حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها.
 - أيد بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على جميع أراضي لبنان.
 - دعم وتأييد إجراء عملية انتخابية حرة ونزيهة للانتخابات الرئاسية.
 - دعم سلامة وحدة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دولياً. للمزيد من التفاصيل انظر نص القرار المنشور على موقع منظمة الأمم المتحدة الإلكتروني (القرارات)؛ وموسوعة ويكيبيديا: ar. wikipedia. org
- () السيد عوض عثمان، ((الموقف الإيراني من العدوان الإسرائيلي على لبنان))، نشرة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، (القاهرة)، منشور على الموقع: www. ahram . org . eg
- () المصدر نفسه؛ للتفاصيل عن موقف إيران من الحرب ودعمها لحزب الله وعلاقتها بالآخر انظر:
- Rezaui, Op. Cit, p, ١٠
- () طلال عتريسي، ((إيران وفلسطين))، بحث منشور على موقع المركز الإقليمي للدراسات الاجتماعية والتربوية الإلكتروني.
- () النعيمي، المصدر السابق، ص ص - .
- () المصدر نفسه؛ للتفاصيل حول موقف إيران من الحرب وأهدافها في المنطقة انظر:
- Rezaui, Op. Cit, p, ١٢
- () الحرب على غزة، الأدوار وردود الأفعال الإقليمية والدولية، موسوعة مقاتل الصحراء الإلكترونية.



() محمد عبد القادر، (رؤية الدور الإقليمي لتركيا وإيران... حصار غزة)، نشرة مختارات إيرانية،
عدد شباط (مركز الأهرام - القاهرة) منشور على موقع مركز الأهرام على الموقع:
www.ahram.org.eg

() الحرب على غزة، المصدر السابق.

() المصدر نفسه.